منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

بالتزامن مع تفشي «كوفيد-19» في الهند، تداول مستخدمون مقطع فيديو ادعوا أنّه يظهر حشداً من الهندوس «يوحّدون الله» مع المسلمين ليرفع عنهم بلاء الوباء. لكنّ الادعاء خطأ، فالفيديو التقط عام 2019، ويصوّر احتجاجاً على قانون جنسية مثير للجدل.

نشر مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي فيديو قالوا إنه يظهر هنوداً «يحطمون تماثيل لآلهتهم لأنّها لم ترفع عنهم بلاء الوباء». لكنّ الادعاء لا أساس له من الصحة، فالفيديو يعود لعام 2018، أي قبل ظهور فيروس كورونا الجديد نهاية عام 2019.

شارك مستخدمون صورة زعموا أنّها لقتل الأبقار المقدّسة عادة في الهند، لأنها لم ترفع عنهم بلاء وباء كورونا. لكنّ الادعاء خطأ، فالصورة ملتقطة في النيبال عام 2014، خلال مهرجان جاديماي الهندوسي الذي تُذبح فيه الجواميس، وليست الأبقار.

انتشرت صورة بقرة ادعى ناشروها أنّها تبحث عن الطعام في محارق جثث ضحايا كورونا في الهند. صحيح أنّ الصورة ملتقطة في الهند، إنّما هي أثناء تصوير فيلم صدر عام 2016، أي قبل أكثر من ثلاث سنوات على بدء انتشار الفيروس.

«تويتر» يتحيز ضد أهالي الشيخ جراح

انحياز منصات التواصل الاجتماعي إلى جانب الاحتلال الإسرائيلي لم يعد مقتصراً على «فيسبوك»، إذ رُصدت خلال الأيام الماضية حملة من «إنستغرام» و«تويتر» على حسابات ناشطين وصحافيين ينقلون ما يواجهه أهالي حيّ الشيخ جراح

رام الله ـ **جهاد بركات**

دقائق فقط فصلت بين منشورين للصحافية شذى حماد على منصة التواصل «تويتر» حول قضية حيّ الشيخ جراح، في القدس المحتلة، إلى أن وصلتها رسالة تنبهها إلى مخالفتها قواعد النشر وحظرها من التغريد، ثم حُذف حسابها. أعيد تفعيل الحساب بعد نحو 4 ساعات من إغلاقه وتواصل صاحبته مع مركز «صدى سوشال».

حساب حماد، واحد من نحو 70 حساباً على «تويتر» رصد مركز «صدى سوشال» انتهاكات بحقها خلال أقل من 24 ساعة، لناشطين وصحافيين غردوا عبر وسمي «#الشيخ_جراح» أو «#أنقذوا_الشيخ_جراح» في ما يبدو استهدافاً لحملة التضامن مع الحيّ المقدسي المهدد بترحيل سكانه الفلسطينيين لصالح المستوطنين الإسرائيليين. وتمكن «صدى سوشال»، مساء الجمعة، من استعادة حسابات «تويتر» التي وثّق إغلاقها.

بدورها، أكدت شذى حماد، لـ«العربي الجديد» أنّها نشرت مقطع فيديو متداولاً عبر مجموعات صحافية، يظهر اعتداء المستوطنين على مائدة إفطار أهالي الشيخ جراح، وما تبعه من مواجهات، وأنّها نشرت على «تويتر» معلومات عن قضية الحيّ، مرفقة بوسم باسمه، لتصلها رسائل حظر النشر بعد دقائق. وترى أنّ ما حصل معها ومع عشرات غيرها «ليس إلاّ انحيازاً واضحاً من إدارات مواقع التواصل» للاحتلال الإسرائيلي. وتشير إلى أنّ هذا الاستهداف يأتي بعد اتساع التفاعل مع قضية حيّ الشيخ جراح محلياً ودولياً، وبأكثر من لغة.

الحسابات أعيد تفعيلها بعد تواصل مركز «صدى سوشال» مع إدارة موقع «تويتر». لكنّ المركز، كما يقول مديره، إياد الرفاعي، لـ«العربي الجديد» ما زال ينتظر الرد من «تويتر» حول أسباب تعليق الحسابات. يعتقد الرفاعي أنّ إجراء «تويتر» يأتي بطلب من جهات إسرائيلية، لأنّها عملية منظمة وعلى أكثر من منصة، مشيراً إلى تعليق حساب الناشطة، منى الكرد، وهي من سكان حيّ الشيخ جراح، على منصة «إنستغرام» التي تملكها شركة «فيسبوك» قبل إعادة تفعيله الأربعاء الماضي.

رصد المركز حذف محتوى حول الحيّ على «إنستغرام» ووجه رسالة لإدارة المنصة، وما زال ينتظر الردّ. وكشف، مساء الجمعة، أنّ «إنستغرام» أخفت وسم «#الأقصى» الذي نقل مستخدمون عبره الأحداث

> وُثق استهداف 70 حساباً غرّدت عن الحي المقدسي

الميدانية واعتداء الاحتلال الإسرائيلي على القدس والمسجد الأقصى.

طالب المركز عبر رسائله بتوضيح الأسباب التي تدفع المنصات إلى إزالة المحتوى الخاص بحيّ الشيخ جراح، تحديداً تلك التي تنقل وجهة النظر الفلسطينية. ووصف المركز إغلاق هذه الحسابات بأنّه «عقاب للناشطين وتواطؤ بين إدارة (تويتر) وأجهزة أمن الاحتلال الإسرائيلي، لتخفيض التفاعل مع قضية الحيّ» وذلك في بيان أصدره الخميس الماضي.

مركز «صدى سوشال» مبادرة شبابية فلسطينية تتعامل مع إدارات مواقع التواصل الاجتماعي، في محاولة لإنصاف المحتوى الفلسطيني، وتوثق الانتهاكات التي يتعرض لها هذا المحتوى.

من جهتهم، رفض أهالي الشيخ جراح، أول من أمس الخميس، مقترحاً من محكمة الاحتلال الإسرائيلي العليا في القدس يقضي بإبرام اتفاق تسوية بينهم وبين المستوطنين حول ملكية منازلهم. جاء قرار محكمة الاحتلال بعد قرارات عدة بشأن إخلاء عائلات حيّ الشيخ جراح، رفضت خلالها استئنافات قُدّمت لها. وعلى الرغم من مرور أكثر من أربعة عقود على القضية، لم تناقش محاكم الاحتلال ملكية الأرض، بل اكتفت بوثيقة تقدّمت بها الجمعيات الاستيطانية، وثبت عدم وجود أيّ أصل لها في الأرشيف العثماني، تدعي من خلالها تسجيل وملكية الأرض عام 1972، وبررت المحاكم حكمها لصالح الجمعيات الاستيطانية بحجة التقادم.

وكان حيّ الشيخ جراح قد شهد على مدى الأيام القليلة الماضية مواجهات واشتباكات عنيفة مع قوات الاحتلال الإسرائيلي التي بادرت إلى الاعتداء على الأهالي، في معركة يصرّ أهالي الحي على مواصلتها لمواجهة الهجمة الاستيطانية الشرسة ضدهم.

لم تشهد مواقع التواصل الاجتماعي حملة انتهاكات واستهداف كالحالية، فالمنصات اعتادت سابقاً على ملاحقة كلمات مفتاحية بعينها، كأسماء الشهداء وصورهم أو أسماء فصائل فلسطينية، لكن، هذه هي المرة الأولى التي يتركز فيها الهجوم على قضية محددة «ما يدل على أنّها بطلب من جهات إسرائيلية لطمس الرواية الفلسطينية والتفرد بالإسرائيلية على مواقع التواصل»، وفقاً للرفاعي.

في تقرير عن شهر إبريل/ نيسان الماضي نشره «صدى سوشال» الأحد الماضي، جرى توثيق 38 انتهاكاً للمحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل.

يواجه أهالي الحيّ المقدسي الهجمة الاستيطانية الشرسة ضدهم (مصطفى الخروف/الأناضول)

كاريكاتير الصاروخ الصيني: تيه في فضاء التحرش

القاهرة ـ **العربي الجديد**

نشرت صحف مصرية، حكومية وخاصة، كاريكاتيرات عن الصاروخ الصيني «لونغ مارش 5 بي» التائه في الفضاء، انصبت في قوالب التحرش الجنسي وتسليع المرأة، علماً أنّ العاصمة المصرية القاهرة صُنفت، عام 2017، أكثر المدن الكبرى خطراً على النساء في العالم. صحيفة «المصري اليوم» الخاصة ضمت كاريكاتيراً للرسام الشهير عمرو سليم، بطله رجل يتحدث في هاتفه المحمول، وعيناه تحدقان في جسد امرأة عابرة، ويقول «أيوه يا محمود... قولهم ما يدوروش على الصاروخ الصيني خلاص أنا لقيته». صحيفة «الأخبار» القومية خرجت بكاريكاتير مسيء أيضاً، لرجل يحدق في جارته، بينما زوجته إلى جانبه، ويقول: «يجي إيه الصاروخ الصيني جنب الصاروخ المصري وهو لابس العباية السودا بتاعته».

يدخل الصاروخ الصيني خلال عطلة نهاية الأسبوع غلاف الأرض الجوي بطريقة غير متحكم بها، في حين ترى الصين والكثير من الخبراء أنّ فرضية تسببه في أضرار على الأرض ضئيلة جداً. ووضعت الصين، في 29 إبريل/نيسان الماضي، في المدار، أول مكونات محطتها الفضائية المستقبلية، بواسطة صاروخ «لونغ مارش 5 بي». ويُتوقع عودة الطبقة الأولى من هذا الصاروخ التي ما زالت في المدار الأرضي، إلى نقطة يصعب التكهن بموقعها على الأرض. وفقاً لدراسة أجرتها «هيئة الأمم المتحدة للمرأة» عام 2017، فإنّ نحو 99 في المائة من النساء المصريات تعرضن لصورة ما من صور التحرش الجنسي. خلال العام نفسه، أظهر تقرير لمؤسسة «تومسون رويترز» أنّ القاهرة هي أخطر مدينة على النساء، وأنّ التهديدات أصبحت أكبر منذ ثورة عام 2011.

وفي الوقت الذي يسمح فيه لرسامي كاريكاتير بالإساءة والتحريض برسومهم على التحرش الجنسي المجرّم قانوناً، يقبع آخرون خلف القضبان، بسبب رسوم ساخرة ذات مضمون سياسي، وآخرهم أشرف حمدي، الذي ألقي القبض عليه في 25 يناير/كانون الثاني الماضي، على خلفية مقطع فيديو عنوانه «أنا اللي انتوا شايفينه واقف قدامكم بكلّ شموخ... لكنّه في الحقيقة!» مدته نحو دقيقة ونصف، عن الذكرى العاشرة لثورة يناير، ومُهدى إلى «شهداء محمد محمود». ويقبع حالياً في السجون المصرية 7 مبدعين على الأقل، بحسب توثيق مؤسسة «حرية الفكر والتعبير» غير الحكومية. وفي 21 و22 فبراير/شباط عام 2016، حجبت صحيفة «الأهرام» الرسمية المصرية كاريكاتيرات الفنان أنس الديب، فاضطر إلى نشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكانت تحمل مضامين سياسية لم يرض عنها النظام الحاكم. وسبق الديب في صراعه من أجل الرسم، الفنان الشاب صاحب فكرة «الورقة» إسلام جاويش الذي ألقت قوات الأمن المصرية القبض عليه لمدة 24 ساعة عام 2016، بتهم «إهانة رئيس الجمهورية» و«إدارة موقع من دون ترخيص» و«بث بيانات على شبكة الإنترنت على غير الحقيقة، ومن دون الحصول على إذن من وزارة الاتصالات» و«حيازة برامج مقلدة ومنسوخة».

وبحسب مؤسسة «حرية الفكر والتعبير»، فإنّ السلطات المصرية «لا تكتفي بالقبض على الشباب المبدعين، على خلفية أعمالهم وإصداراتهم الفنية، وتقييد حريتهم بدعوى الحبس الاحتياطي فقط، بل يتطور الأمر ليصل في بعض الأحيان إلى القتل بالامتناع (الإهمال الطبي)، مثلما حدث مع المصور والمخرج الشاب شادي حبش» الذي فارق الحياة في سجنه، في مايو/أيار 2020، بعد أنباء عن تجاهل طبيب السجن لشكواه المتكررة عند تعرّضه لوعكة صحية. وفي تقريرها السنوي لعام 2020، رصدت المؤسسة نفسها ارتفاعاً ملحوظاً في انتهاكات ملف حرية الإبداع مقارنة بعام 2019، إذ سجلت 36 انتهاكاً. مارست نقابة المهن الموسيقية أغلب هذه الانتهاكات، بإصدارها قراراً بمنع 23 شخصاً من الغناء، إثر أزمتها مع أغاني «المهرجانات» ومؤديها.

صُنفت القاهرة عام 2017 أكثر المدن الكبرى خطراً على النساء في العالم (Getty)

> سبعة مبدعين على الأقل يقبعون في سجون النظام المصري

حوار

بعد عرض فيلمه القصير الجديد «عائشة» في «مهرجان مالمو للسينما العربية الـ11»، حاورت «العربي الجديد» المخرج المغربي زكرياء نوري عن تجربته هذه

زكرياء نوري

الصمت دعوة إلى البحث في لغة الجسد

الدار البيضاء ـ **أشرف الحساني**

في فيلمه القصير الأوّل «عائشة» (2020)، يترك المخرج المغربي الشاب زكرياء نوري عنصر التجريب، الذي تتطبع به عادة الأعمال السينمائية الواعدة، ويغوص في جحيم واقع مغربي، بتفاصيله وتصدّعاته ونتوءاته، بالنسبة إليه، للواقع أهمّية كبيرة، بوصفه فضاء بصرياً، يحتوي على مواجع الذات وانكساراتها، في مجتمع لا يرحم ولا يصون حقوق المستضعفين فيه. امرأة تدعى «عائشة» (نسرين الراضي)، تدير حياتها وحدها، للاهتمام بوالدتها المريضة. لكنّ المُخرج لا يتوقّف عند الحكاية وقدرتها على نسج علاقة حميمة مع المُشاهد، بل يُركّز على تفاصيل دقيقة في عيشها، ومحاولة إبراز لعبة الظلال الطبيعية، ومدى انعكاسها على حياتها اليومية، عبر الصورة، التي تُؤسّس جماليّات الفيلم وتصنع محتواه، بعيداً عن النصّ وحكايته. بمُناسبة عرض «عائشة» في الدورة الـ11 (6 ـ 11 إبريل/ نيسان 2021) لـ«مهرجان مالمو للسينما العربية (السويد)»، التقت «العربي الجديد» المخرج زكرياء نوري في هذا الحوار:

■ أتدرّ من الوجوه المغربيّة الواعدة في السينما. كيف جئت إلى الإخراج؟

لديّ شغف وإلمام بالموسيقى التي أحبّها. كنتُ أودّ دراستها، والاشتغال في الإنتاج الموسيقي. لذا، بعد البكالوريا، التحقت بـ«المعهد العالي للسمعي البصري»، في الأعوام الأولى، اضطررت لدراسة المواد كلّها لي، وكان في التوليف، تعرّفت إلى محمد رضا سعود، الذي جعلني أحبّ السينما والإخراج. ثم بدأت الرحلة. معها، أحسستُ أنّ الموسيقى صارت تبتعد شيئاً فشيئاً، وإنّ ظلّت حاضرة في وجداني.

■ يرصد الفيلم حياة فتاة تتدبّر حياتها، وتُعنى بوالدتها المريضة. المُلاحظ أنّ التكثيف البصري، المألوف في الأفلام القصيرة، غائبٌ، في مقابل استطراد بصري يهتمّ بجزئيات العيش، والإكسسوار الطبيعي. لماذا؟

تناولت مواضيع أحبّ مُشاهدتها على الشاشة الكبيرة

أحبّ السينما التي تهتمّ بالتفاصيل الصغيرة. لذا، قرّرت في فيلمي الأول طرح إشكالية الروتين في حياة شخصية، من دون الحكم عليها. أردت الاهتمام أكثر بالإكسسوار والديكور، اللذين يلعبان دوراً مهمّاً، ثمّ قررت بناء الحبكة عليهما، حتى لا اقتصر على الممثلين فقط. الاختيار فنيٌّ، لذا اهتممت بالإكسسوارات الطبيعية، من دون أنْ تكون الديكورات مُجهّزة، بل في أماكن طبيعية، تنقل الحميمية بين الطبيعة والفضاء، ليتسرّب وقع الفضاء إلى الصورة السينمائية.

هذا كلّه للتركيز على تفاصيل دقيقة في حياة عائشة، وروتينها اليومي، والطريقة التي تتدبّر بها عيشها وعيش والدتها المريضة. الكاميرا كالعين، تلتهم الحياة اليومية. والحكم عائدٌ أساساً إلى المُشاهد وتأويلاته، فالتأويلات تصنع جماليّات الحكاية، من دون أي حكم مسبق.

■ ألا ترى أنّ المواضيع الاجتماعية استنفدت مادتها البصريّة في السينما المغربيّة؟

لا أظنّ أنّ هذا يُثير مشكلة. في السينما، والدراما عموماً، هناك نحو 30 ثيمة، والاختلاف يكمن في وجهات النظر. في «عائشة»، طرحت موضوع الحياة الروتينية، بوجهة نظر مختلفة وجديدة ومعاصرة. أكثر من ذلك، في السينما المغربية، هناك مواضيع كثيرة تهمّ المجتمع لم نتطرّق إليها بعد.

■ هل يُمكن القول إنّ لك مقاربة أخرى أكثر حداثة في تطويع الصورة وتُخيّلها في الاجتماع المغربي؟

هذا صحيح. تناولت مواضيع أحبّ مُشاهدتها على الشاشة الكبيرة، بنظرة جديدة وأسلوب خاص، خصوصاً تلك التي تهمّ الناس المهمّشين، من دون أحكام مسبقة عليهم، ومن دون الغوص في ما الذي أوصلهم إلى هذا. على هذا الأساس، أردتُ التركيز على الشخصية من خلال عيشها في الحاضر. المهمّشون جزء من المجتمع. مقاربتي تتوجّه أكثر إلى الاشتغال على الشخصيات، التي تُثير انتباهي في أفلام عدّة، وكيف تتحرّك فيها. من الأشياء التي أثارت انتباهي أنّ المُشاهد أصبح له هوس في معرفة الحياة اليومية للناس، أكثر من التركيز على الحبكة. هذا تطلّب مني خروجاً من الأسلوب العادي للحكي، فالحياة اليومية مطبوعة بتعقيدات وتأزّمات كثيرة.

■ تتأسّس جماليّات الفيلم في قدرة فنّية على أخذ اللقطات وتأطيرها، واللعب على الظلال الطبيعية وتموّجاتها على الصورة. كيف جاء التفكير في رصد الجماليّات هكذا؟

من الصعوبات التي تواجهها في أوّل فيلم، اختيار أهمّ عنصر. الصورة أوّل ما يتعرّف عليها المُشاهد، باعتبارها كتابة ثانية بعد الكتابة الأولى (السيناريو)، وتليها الكتابة الثالثة (المونتاج). الصورة أكثر أهمّية، لأنّ المُشاهد يتلقّفها. لذا، ضروريّ الاشتغال على جمالية الصورة والصوت، الذي يلعب دوراً مهمّاً في الفيلم الصامت. عن هذه الكيفية، تحدّثت مع مدير التصوير عادل أيوب عن أفلام تلهمني، كلّها تشتغل على الظلام والظلّ. تحدّثتُ له ضرورة الاشتغال على البساطة والتكثيف أكثر من الإبهار، ومع ذلك أضاف أشياء أخرى أخرجَتْ الفيلم بهذه الحلّة الجماليّة، المستندة أساساً إلى مراجع سينمائية كثيرة. ركّزنا على المشاهد الداخلية في «العرّاب» مثلاً، لأني مهتمّ بالعتمة الساحرة الموجودة فيه.

هذا يُميّز «عائشة»: التركيز على الصورة والصوت لحظة الكتابة، لأنّهما أهمّ من كتابة قصّة، رغم أنّ الاشتغال على الظلام والعتمة مخاطرة. لذا، أحببتُ المزج بين مدرسة الـ«باروك» والمدرسة الحديثة، فضلاً عن لوحات فنية عدّة، للحصول على شاعرية الصورة وتدفّقها في أنماطها.

زكرياء نوري: في المغرب طاقات تمثيلية غير مُستغَلّة (الملف الصحافي لفيلم «عائشة»)

نسرين الراضي

تؤدّي نسرين الراضي (الصورة)، دور البطولة، وهي من الممثلات الجريئات في تأدية أدوار مُتعدّدة ومُركّبة. عن دورها، يقول زكرياء نوري لـ«العربي الجديد»: «أقول دائماً أنّ نسرين الراضي من أفضل الممثلات المغربيات في جيلها، منذ بداية عملي، كنتُ أحلم بالاشتغال معها، وحقّقت هذا بفضل منتجي. حقيقةً، كنتُ خائفاً قبل التصوير، فهذا أوّل عمل سينمائي لي، خاصّة أني أتلطف من لغة جديدة بصعب شرحها وبلورتها بصرياً».

يشارك رشيد عساف في بطولة مسلسل «الباشا» الذي تعرضه قناة «الجديد» موخّرا (Getty)

رصد

لا جديد على «الجديد»

سلام أبو ناصر

لطالما اعتمدت القنوات اللبنانية على المسلسلات التركية والمحلية، واتخذتها ركيزة للعرض في الأيام العادية من السنة. بينما تترك الأعمال السورية مضافاً إليها الأعمال المشتركة، التي أخذت تتغلغل في السوق العربي منذ قرابة عقد من الزمن، لعرضها في المواسم الرمضانية. هذه المعادلة تركت المحطات اللبنانية تدخل في نفق المداولات الشرائية لعرض أهم الأعمال على شاشاتها. غير أن تدهور الوضع الاقتصادي في البلاد منذ أكثر من عامين، جعل عمليات العرض ترزح تحت نير الإمكانيات المادية، ليرتبط سوق العرض بحجم هذه الإمكانيات. فتبرز قناة على حساب الأخرى بعدد الأعمال المعروضة أو بتنوعها. وقد كان لافتاً، خلال الموسم الرمضاني الحالي، اختلاف العروض وعددها، غير أن قناة «الجديد» سلكت طريقاً مختلفاً، يتسم بالحنكة والذكاء في التحايل على الأزمات المادية، لتثبيت متابعيها وجذبهم.

يمكن وصف البرمجة الخاصة للقناة خلال شهر رمضان الجاري، بالبرمجة الملفقة. مسلسلات تركية ولبنانية وسورية. وهي أعمال لا ترتبط مشاهدتها بحجم أهميتها، بقدر ما ترتبط بحجم تنوعها وقدمها. ويمكن تقسيم هذه المسلسلات، بحسب قدمها إلى درجتين متفاوتتين. الأولى وهي فئة المسلسلات التركية واللبنانية التي انطلق عرضها قبل حلول شهر رمضان وما زالت مستمرة. إذ لا يزال كل من المسلسلين التركيين «الحب لا يفهم الكلام» و«حلو ومر 2» يبثّان إلى جانب المسلسل اللبناني «موجة غضب» الجزء الثاني. باستثناء مسلسل «الباشا» الذي انطلق عرض جزئه الثالث لأول مرة مع بداية شهر رمضان. وهو من بطولة الممثل السوري رشيد عساف وعدد من النجوم اللبنانيين. الفئة الثانية تتعلق بالأعمال السورية. وهي صاحبة النصيب الأكبر من البرمجة الرمضانية للمحطة. ولعل موقع هذه الأعمال عند الجمهور اللبناني والعربي يمثل أفضل اختيار تسوقه القناة إلى شاشتها.

المحطات اللبنانية تدخل في نفق المداولات الشرائية لعرض أهم الأعمال

فقد فوجئ متابعو الجديد بهذه الأعمال منذ بدأت الأخيرة بالإعلان عنها كمسلسلات مشاركة خلال شهر رمضان. المفاجأة الأولى كانت بإعلان عرض مسلسل «ضيعة ضايعة» الجزء الأول (تأليف ممدوح حمادة وإخراج الليث حجو) الذي عرض لأول مرة عام 2008، وقد حقق هذا العمل الكوميدي شهرة واسعة ونجاحًا كبيرًا في السوق العربية، واحتفظ بمكانته، رغم مرور السنين، على أنه أحد أفضل المسلسلات الكوميدية السورية التي تم طرحها في العقدين الأخيرين. والمفاجأة الثانية كانت بإعلان عرض مسلسل «يوميات مدير عام» الجزء الأول (تأليف زياد الريس وإخراج هشام شربتجي). وهو من الأعمال السورية التي لا تزال أيضًا تحتفظ بقدر كبير من النجاح، رغم مرور أكثر من خمسة وعشرين عامًا على عرضه.

إضافة لهذين المسلسلين، أضافت الجديد للقائمة الرمضانية، المسلسل الكوميدي «عيلة ثمن نجوم» (تأليف ممدوح حمادة وإخراج هشام شربتجي). وهذا العمل لا يقل شأنًا عن سابقاته بحجم نجومه وشهرته. وبذلك تكون المحطة اختارت تشكيلة كوميدية من نخبة الأعمال السورية لتملأ بها ساعات بثها، وتستقطب إليها جماهير متنوعة لا تقف فقط على الجمهور اللبناني.

نقد

«سوف الحرير» قماش باخس لقصة تائهة

عدنان حمدان

اختارت شبكة MBC المجازفة بإنتاج موسم ثان من مسلسل «سوق الحرير»، رغم الأخطاء التي واجهها الجزء الأول قبل عام من ناحية السيناريو والتنفيذ. الشبكة السعودية قررت استبدال الفريق البصري للعمل في محاولة لصناعة صورة بصرية مختلفة لمرحلة الستينيات، فكان الاختيار للمخرج المثنى صبح، صديق الشبكة في عدة أعمال خليجية سابقة. كما جرى اختيار الكاتب سيف رضا حامد لصياغة سيناريو الجزء الثاني.

وتابع الفنانون سلوم حداد وبسام كوسا وكاريس بشار وقمر خلف وفادي صبيح ونادين تحسين بيك أدوارهم في الموسم الثاني بوجود مجموعة من الأدوار الجديدة.

في حين جاء اعتذار الفنانين محمود نصر ونسرين طافش عن لعب أدوار في هذا الجزء بفعل عكسي على سوية الحكاية التي بدت تغرق في عدم الجدوى دون الوصول إلى نقطة ارتكاز واضحة تحمل أي تشويق. ومع تبدل ملامح الشخصيات بمظهر مختلف أشرفت عليه مصممة الأزياء رجاء مخلوف وتغيير واضح في الهوية البصرية للمسلسل، حضر الجزء الثاني من «سوق الحرير» باهتاً مبهرجاً بألوان كثيرة دون أي جاذب درامي. فلم تفلح الكاميرات الحديثة واللقطات المتعددة للمشهد الواحد، بإشراف مدير التصوير يزن شربتجي، في إقناع المشاهد بواقعية الحكاية. كما كثر الطهاة الذين أعدوا السيناريو، فحافظ المسلسل على الكاتبة الرئيسية للجزء الأول حنان المهرجي بصيغة رمزية منعاً لأي تمرد قد يتسبب بتوقيف قضائي للعمل في حال لجأت المهرجي للقضاء السوري.

كما أضيف إلى الورشة الشاب يزن الداهوك، وحضرت الكاتبة رانيا الجبان في الإشراف الدرامي، ما أخرج النص من صيغته الأصلية التي أعدها سيف رضا حامد، وبدت التغيّرات شاسعة بإقحام شخصيات لم تكتب على الورق، وتم تحريف مسار شخصيات أخرى. فما ظهر على الشاشة على أنّه الحلقة العاشرة، لم يكن في السيناريو الأصلي سوى الحلقة الرابعة.

التطويل إذاً جاء عكسياً من ناحية السياق العام، فلم تثمر المشاهد البطيئة في حياكة قماش جذاب للمشاهدة، وظهرت الفراغات بين خطوط الشخصيات غير المنسجمة في إطار منزل «عمران الحرايري»، على عكس الجزء الأول. فبدل أن يوحّد الحدث الأبرز كافة الشخصيات حوله، ظهرت العائلة مفككة كأنّها تتحرك في رمال متحركة دون تصعيد يؤدي لأحداث فارقة، بل جاءت الحلول أقرب إلى المسرحية الهزلية غير المقنعة في بنية العمل الدرامي. بدورهما، لم يقدّم كل من بسام كوسا وكاريس بشار أي إضافة لأدوارهما، رغم الخبرة الأثيرة لديهما في نصوص البيئة الشامية.

وبدا خط سلوم حداد هو الأكثر تشبعاً ومحورية، وكأنّ الدور كُتب بناءً على طلباته بعدما أقنع شبكة MBC بإسناد دفة إخراج الجزء الثاني للمثنى صبح.

وحدها موسيقى الريماوي وصوت رانيا البسام في مقدمة العمل تترك أثراً مهيباً رغم تغيير الشارة وتقديم الغرافيك بطريقة مبتذلة دون الاستفادة من البذخ الإنتاجي في صناعة ديكورات مقنعة، بل بالاعتماد على مبنى جامعة دمشق لتصوير غالبية المشاهد الخارجية في استهتار بذاكرة قاطني العاصمة الذين سيكتشفون بسهولة الركاكة الإنتاجية في التنفيذ.

ويبقى السؤال لماذا توافق MBC على هذه السوية الإنتاجية لعمل من إنتاجها مقارنة بأعمال مكلفة حملت دقة عالية في التنفيذ، كان آخرها «دفعة بيروت»، والمصور بطريقة سينمائية ذكية والناقل لواقع مرحلة زمنية قديمة في بيروت، دون أي أخطاء إنتاجية في الديكور أو الملابس أو المونتاج.

وقد يأتي الجواب سريعاً بأنّ المشروع من أصله لم يبنِ بترو ودراسة، وسيطرة فكرة استنساخ نجاح «باب الحارة» جماهيرياً ما زالت تهيمن وبقوة على دماغ المخرج بسام الملا، ومن خلفه من فلنوا أنّ الاستثمار في البيئة الشامية رابح على كافة الأصعدة، وهكذا كانت النتيجة قماش باخس لقصة تائهة.

لم تثمر المشاهد البطيئة حياكة قماش جذاب للمشاهدة

جرى اختيار الكاتب سيف رضا حامد لصياغة سيناريو الجزء الثاني (فيسبوك)

إضاءة

الممثلون السوريون... خارج النجاح الدرامي المحلّي

هجر الكثير من الممثلين السوريين الدراما المحليّة بسبب انعدام ظروف النجاح والفرص، واتّجهوا إلى الدول العربيّة المجاورة خصوصاً بيروت والقاهرة

ابراهيم علي

الأسباب وراء مراوحة تراجع الدراما المحليّة السورية منذ بداية الثورة السوريّة وتحوّلها إلى حرب كثيرة، منها هجرة «صقور» هذه الدراما إلى خارج سورية، من أجل كسب المزيد من النجاح المهني في ظلّ انعدام الفرص في سورية. تماماً كما هو حال الفنان جمال سليمان الذي ابتعد مجبرًا عن الدراما المحليّة، واختار القاهرة من أجل العيش والعمل. واستطاع سليمان لسنوات عديدة أنْ يحقق مكاسب جيّدة، وصار في مرتبة متقدمة مع زملائه المصريين. حضر جمال سليمان من خلال مسلسل «الطاووس» من إخراج رؤوف عبد العزيز، وحقق نجاحًا ممتازًا في هذا الموسم. واستطاع سليمان أن يظهر تكيفاً ومقدرة فائقة في تعاطيه مع الدور والقضيّة التي يطرحها المسلسل، وذلك رغم الاتهامات والدعاوى المطالبة بوقف العرض، نظرًا لتشابه أحداث المسلسل مع حادثة «فريمونت» الشهيرة. وتقدم أيضاً الفنان قصي خولي هذه السنة في مسلسلين كتبا له بداية جديدة، أظهرت نضوجًا واضحًا في شخصية خولي التي كادت أن تضيع قبل سنوات. يدخل خولي اليوم نادي أبطال الدراما العربية المشتركة أمام مجموعة من مواطنيه، منهم باسل خياط ومكسيم خليل، ومؤخراً معتصم النهار. لكن خولي قفز هذا الموسم إلى مرتبة متقدمة جداً في مسلسلين، الأول هو «لا حكم عليه» من إخراج بلال شحادات وفيليب أسمر. ويُعرَض له حاليًا مسلسل آخر هو «2020» الذي حصد أعلى نسبة مشاهدة عربية، وحقّق على مدى أسابيع عرض الـ«تريند» الأول على موقع «تويتر».

وخرج الممثل باسم ياخور من رتابة الأدوار إلى الضوء من خلال شخصية «هلال» في مسلسل «على صفيح ساخن»، من كتابة يامن حجلي وعلي وجيه، والإخراج لسيف الدين سبيعي. ياخور استطاع بمشهد واحد في الحلقة 20 أن يحصد نجاحًا كبيراً لشدة تأثر الناس بصورته وهو يبكي. ولم يحقق زميله باسل الخياط أي تقدّم في المسلسل المصري «حرب أهلية» من إخراج سامح عبد العزيز. والواضح أن خياط تسرع في استبدال دوره في مسلسل «ظل»، الذي كان يجهز للعرض «الرمضاني»، لكنه توقف بسبب الإغلاق الذي شهده لبنان بداية السنة مع تفشي فيروس كورونا. وطار خياط إلى القاهرة للوقوف إلى جانب الممثلة يسرا في تجربة بدت بالنسبة له أقل نجاحًا وأبقته يراوح في مكانه، رغم أنّه قدّم واحداً من أبرز أدواره في «قيد مجهول» من إخراج السدير مسعود، وشكّل خياط مع زميله عبد المنعم عمايري ثنائية درامية، تفوّقا فيه على الدور المحوري المسند إليهما بطريقة أجمع عليها النقاد والمتابعون. وكرّس هذه الثنائي (عمايري- خياط) خطًا جديدًا في عالم الدراما السورية التي تقوم على البعد المحوري النفسي الإنساني ببساطة. ثمّة تراجع واضح للممثل عابد فهد، الذي لعب بطولة مسلسل «350 غرام» من إخراج محمد لطفي، والسبب هو الغلو الواضح في تبرير قصة محام مختلف يعيش بطريقة عبثية. وتراجع الممثلان محمد الأحمد وزميله خالد القيش في مسلسل «للموت»، بسبب ركاكة القصة والثغرات القانونية والسياق التائه للمسلسل بشكل عام. ولم يظهر الممثل مكسيم خليل هذا الموسم بأي جديد، رغم مشاركته في مسلسل «المنصّة» الذي ظلّ انتشاره ضيقًا قياسًا إلى المسلسلات التي تحظى بجماهيرية عالية.

غياب مكسيم خليل عن الدراما العربية المشتركة (إيغل فيلم)